المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 01-11-2007 العـــدد : 16281
الصفحـات : 2 المسلسل : 10

الملكة اليزابيث: علاقتنا توطدت على مدار الـ٥٠ عاماً الماضية

الملك عبدالله يطرح رؤاه حول تطوير التعليم ومكافحة الإرهاب ومستقبل العالم

□ لندن - «الحياة»

■ تبادل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وملكة بريطانيا الملكة إليزابيث الثانية مساء أول من أمس، عبارات الثقة والتقدير بين الشعبين السعودي والبريطاني.

ووضع خادم الحرمين وملكة بريطانيا أفكارهما الرئيسة وتطلعاتهما بوضوح لبلديهما والعالم، ضمن خطابين ألقاهما في حفلة العشاء الواسعة التي دعت لها الملكة إليزابيث تكريماً للملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وفي بداية الحفلة، ألقت الملكة اليزابيث كلمة رحبت فيها بخادم الحرمين وعرضت للعلاقات الثنائية، ليجيبها الملك عبدالله بكلمة جاء نصها على النحو الآتي:

«أعرب لجلالتكم عن شكري وتقديري على هذه الدعوة الكريمة، وعلى كل ما نقيناه من حفاوة وتقدير. كما أعرب عن امتناني لما تضمنته كلمة جلالتكم من مشاعر، مؤكداً لكم أن الشعب السعودي يكن مثلها للشعب البريطاني.

صاحبة الجلالة، إن العلاقة السعودية - البريطانية استمرت قرابة قرن كامل، وكان اللقاء التاريخي بين الملك المؤسس عبدالعزيز - رحمه الله - وبين دولة رئيس الوزراء البريطاني السير تشرشل عام ١٩٤٥، البداية التي وضعت الأسس السليمة للتعاون البناء بين الدولتين، ولا زلنا نتذكر زيارة جلالتكم التي كان لها الأثر الكريم في نفوسنا.

إن زيارتي الحالية امتداد للزيارات الرسمية التي قام بها إخوتي الملوك السابقون - رحمهم الله -، وأمل أن تسهم زيارتي في تعميق التعاون ودفعه إلى الأمام في مختلف المجالات.

صاحبة الجلالة، من بريطانيا انطلقت النهضة العلمية التي أدت إلى الحركة الصناعية التي أدخلت الإنسانية طوراً جديداً. إن هذا الإرث لا زال حياً ينبض، ونحن نتطلع إلى تعاون وثيق معكم في المجالات الحيوية التي تتصل بنقل التقنية والتعليم والتدريب والبحث العلمي، لأننا نؤمن أن أي تنمية حقيقية يجب أن تبدأ بتطوير الإنسان وتأهيله.

صاحبة الجلالة، إن مؤشرات الحرب والصراعات تجتمع في أماكن عديدة من العالم، وأمام هذه المخاطر المتزايدة لا بدّ لنا أن نتسلح بالحكمة والشجاعة لكي لا تنزلق الأمور إلى حافة الهاوية، فكل نزاع مهما بدا معقداً يمكن حله إذا عالجناه بروح العدالة والإنصاف.

إن المملكة العربية السعودية تمد يدها بثقة وحزم لكل الأصدقاء الذين يرغبون في تحقيق سلام عادل دائم في منطقتنا، وفي بقية المناطق المتفجرة، وإنني على ثقة أننا سنجد في حكومة جلالتكم كل عون لإنهاء المأساة التي يعاني منها أشقاؤنا الفلسطينيون، عن طريق سلام حقيقي يصون حقوق كل الأطراف ويقوم على أساس من العدالة، ومن قرارات الشرعية الدولية.

صاحبة الجلالة، لا بُدّ لي أن أشيد بما لمحته من مظاهر التسامح في المجتمع البريطاني مع مختلف الأعراق والأديان والألوان، وأحب أن انتهز هذه الفرصة لأدعو إخواني المسلمين في بريطانيا إلى أن يكونوا مسلمين صالحين، وأن يكونوا في الوقت نفسه مواطنين صالحين، يسعون إلى عمارة الأرض، لكي ينقلوا الصورة الحقيقية لمبادئ الإسلام الخالدة... مبادئ المحبة والرحمة والاعتدال».

والقت الملكة إليزابيث في بداية الحفلة الكلمة جاء نصها الآتي نصها:

«إنه لمن دواعي سروري أن أرحب بالملك عبدالله خادم الحرمين الشريفين وعاهل المملكة العربية السعودية في هذه الزيارة الأخرى إلى لندن.

خادم الحرمين الشريفين، كما هي الحال بالنسبة للعديدين من رعاياكم، فإنكم لستم غرباء عن المملكة المتحدة، إن أواصر الصلة بين عائلتينا وثيقة ومستمرة، وهنا أذكر بسعادة غامرة آخر مرة التقينا بها، وذلك حين أطلعتكم على بعض الأماكن الاسكتلندية الساحرة عندما قمتم بزيارة بلمورال عام ١٩٩٨.

حظي الكثير من المواطنين البريطانيين بقسط وافر من كرم الضيافة السعودي طوال السنين، سواء أكانوا تجاراً أم خبراء أم مستشارين.

وهناك ٢٥ ألف مواطن بريطاني يؤدون فريضة الحج إلى مكة ويزورون المدينة كل عام، يشعرون بامتنان خاص للجهود العظيمة التي تبذلها السلطات السعودية من أجل ضمان سلامتهم ونجاح زيارتهم. إن علاقات الصداقة التي تربط بين بلدينا تمتد جذورها عميقاً في الزمن.

ومرت بنا أوقات تكاتفنا فيها مع بعضنا البعض ضد التهديدات التي تواجه أمننا المشترك. ومع أن تغير الأحوال هو من سنن الزمان، إلا أنني على قناعة بأن الروابط والمعرفة، والخبرات والصداقة التي توطدت بين بلدينا على مدار الـ ١٠٠ عام الماضية، ما زالت تعزز من أواصر هذه الصداقة إلى يومنا هذا، وسوف نستمر بتعزيزها في المستقبل.

كما أننا نتقاسم سوياً مجموعة من القيم المشتركة، تنبثق من موروثين عقديين عظيمين، على أساس الوحدانية التي هي ملة إبراهيم الحنيف، ينبغي علينا - في عالم يسعى البعض فيه إلى استغلال لباس الدين لهدف إضعاف مجتمعاتنا وقصم عراها - أن نواصل تعاوننا مع بعضنا البعض، لبث هذه القيم المشتركة وتعزيز التفاهم

المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 01-11-2007
الصفحـات : 2
العـــدد : 16281
المسلسل : 10

المتبادل بين بلدينا، وتشجيع شعبينا على اصطفاء أفضل ما في ثقافتينا من سمات.

لقد أضحت العلاقات بين بلدينا أكثر عمقاً واتساعاً، بينما تعملون أنتم على تنويع اقتصاد المملكة العربية السعودية، فالتجارة والإستثمار في كلا الاتجاهين في ازدهار مطّرد، كما يحظى بلدنا هذا اليوم بنصيب من الاستثمارات الآتية من المملكة العربية السعودية، بينما الروابط بين قواتنا المسلحة هي اليوم أقوى من أي وقت مضى. وهناك اتساع في نطاق التعاون الثنائي في مجالات التعليم والتدريب، بفضل مساعدة وتشجيع المجلس الثقافي البريطاني، مما يحظى بالاستحسان.

كما نستمر بالعمل معاً في مواجهة الإرهابيين الذين يهددون منهاج حياة مواطنينا في كلا البلدين، وسعياً لأن تصبح منطقة الشرق الأوسط أكثر سلاماً واستقراراً، مما يعود بالنفع على سائر شعوب المنطقة.

لقد تابعنا باهتمام كبير جهودكم الرامية للدفع بعجلة المملكة العربية السعودية للأمام، مع الحفاظ على تقاليدها ومعتقداتها الراسخة في الأعماق. وقد أبدينا تقديرنا وإعجابنا بالدور الذي تلعبه المملكة سعياً للتوصل إلى تسوية سلمية للصراع العربي - الإسرائيلي، وخصوصاً عبر مبادرة السلام العربية التي طرحتموها يا خادم الحرمين الشريفين شخصياً. وسوف نستمر بتأييدنا لجهودكم التي تبذلونها في سبيل السلام في المنطقة.

إن العلاقات بين مملكتينا هي علاقات تنطوي على المنفعة المشتركة وتداول المعرفة والتفاهم المتبادل بين بلدينا.

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، إنني أرحب بكم أشد ترحيب في بلدنا هذا».